

الخلاف بين الزمخشري والشوكاني في التخريج النحوي لحروف المعاني: حرف (اللام) أنموذجا

**The disagreement between Al-Zamakhshari and Al-Shawkani
regarding the grammatical interpretation of the letters of
meanings The letter (Lam) as an example**

Ismailheftallh@gmail.com

طالب دكتوراة بقسم اللغة العربية – كلية الآداب –
جامعة إب – اليمن

إسماعيل حفظ الله ناصر علي إسماعيل

Ismail Hefthallh Nasser Ali Ismail

النشر: 2024/12/29.

القبول: 2024/11/14

الإرسال: 2024/11/11

ملخص:

يُعنى هذا البحث بالكشف عن الخلاف بين الزمخشري والشوكاني في التخريج النحوي لحروف المعاني في تفسيريهما، وبيان منهج كل منهما بين مراعاة القواعد النحوية وتجاوزها إلى المعنى السياقي. وقد جاء البحث – قائماً على المنهج الموازن – في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وتوصل إلى عدد من النتائج، أهمها: أن الزمخشري تارة يميل مع المعنى فيطوع القواعد لتجاربه، وقد يكسرهما غير مبالٍ، وتارة تستبد به العصبية للقواعد فيلوي أعناق النصوص لتسايرها، فيضيق قلمه، هنا ويشرق هناك. أما الشوكاني فيجري في تخرجه – غالباً – وفق المذهب الذي يرتضيه، بصرياً كان أو كوفياً، وقد يتجاوزهما إلى رأيٍ نحوي بعينه.

– كلمات مفتاحية: الخلاف – التخريج النحوي – حرف اللام – الزمخشري – الشوكاني.

Abstract:

This research is concerned with revealing the disagreement between Al-Zamakhshari and Al-Shawkani in the grammatical interpretation of the letters of meanings in their interpretations, and explaining the approach of each of them between taking into account the grammatical rules and going beyond them to the contextual meaning. The research – based on the balanced approach – consisted of an introduction, a preface, and four sections. He reached a number of results, the most important of which are: Al-Zamakhshari sometimes leans toward the meaning and

bends rules to suit it, and may break them without caring, and sometimes his fanaticism the rules overpowers him, so he twists the necks of the texts to keep up with them, so his pen narrows hers and shines there. As for Al-Shawkani, he usually produces his graduation according to the school of thought he accepts, whether bassryin or kufyin, and he may go beyond both to a specific grammatical opinion
Keywords: disagreement - grammatical interpretation - the letter laam – Al-Zamakhshari – Al- Shawkani.

مقدمة:

الخلاف النحوي ظاهرة قديمة، وتكاد تكون معاصرة لنشأة النحو، ومن المعلوم أن ثمة أسبابا أدت إلى الخلاف في التخريج النحوي للتراكيب اللغوية، منها: ثراء اللغة، واتساع استعمالاتها، واحتمال التركيب اللغوي لأكثر من معنى، وتعدد أصول الاحتجاج السماعية والقياسية. ولا شك أن ظاهرة الخلاف النحوي تعكس ثراء الفكر النحوي، ولها أهمية كبيرة في الدراسات النحوية؛ فهي تثيرها بأفكار ونظريات متعددة، فيتسع مجال البحث، والتفكير العلمي.

اهتم هذا البحث بالخلاف بين الزمخشري والشوكاني في تخرجهما لحروف المعاني، مقتصرًا على مسائل من حرف (اللام)، وحرف (اللام) له معانٍ كثيرة في الاستعمال اللغوي، ك(لام) التعليل، والأمر، والقسم، واللام الفارقة، وغيرها، وهذه الوفرة في معانيه كفيلة بأن تعطينا صورة عن منهج كلٍ منهما في التخريج النحوي.

وأما سبب اختيار هذا الموضوع فراجع إلى أن الباحث قد وجد خلال مطالعته في فتح القدير أن الشوكاني كان متأثرًا بتفسير الزمخشري، ولا سيما في التفسيرات اللغوية والنحوية؛ فقد كان متبعًا لتخريجاته، سواء أكان الزمخشري متفقًا مع الجمهور أم لا، والتبع لا يعني الموافقة المطلقة، فنجدته يخالفه في تخريج بعض المسائل، ومن هنا رأى الباحث أن الكشف عن بعض المسائل التي خالفه فيها جدير بالبحث.

وترجع أهمية الموضوع إلى أهمية الخلاف النحوي وثرائه، وكثيرا ما كان — ويكون — الخلاف النحوي نتيجة اختلاف النحاة والمفسرين في فهم الآية، بين فهم ظاهر، وفهم عميق، وفهم يراعي المعنى، وفهم يراعي القواعد.

ويهدف البحث إلى الآتي: 1- بيان موطن الخلاف بينهما في المسألة الواحدة 2- الكشف عن منهجيتيهما في التخريج النحوي، 3- الكشف عن حجج كل منهما، ومدى اهتمامه بالقاعدة النحوية من جانب، وبالمعنى السياقي من جانب آخر.

وقد اعتمد الباحث المنهج الموازن في الدراسة؛ وطبيعة الموضوع تقتضي ذلك، بدءاً من بيان موطن الخلاف، ومناقشة قولهما في المسألة، وعلاقة تخريجهما بالقاعدة النحوية من جانب، وبالمعنى من جانب آخر، وصولاً إلى الترجيح.

وأما عن الدراسات السابقة فلم يجد الباحث - حسب اطلاعه - دراسة اهتمت بالموازنة - نحو - بين الزمخشري والشوكاني.

التمهيد

الخلاف

الخلاف في اللغة من المخالفة أي: عدم الاتفاق، جاء في لسان العرب: "الخِلافُ المضادةُ، وقد خَالَفه مُخَالَفَةً وخِلَافَةً... وَتَخَالَفَ الْأَمْرَانِ وَاحْتَلَفَا: لَمْ يَتَّفِقَا. وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَ فَقَدْ تَخَالَفَ وَاحْتَلَفَ"¹.

والخلاف في الاصطلاح النحوي يلتقي مع الخلاف لغةً من حيث المعنى، وقد امتد الخلاف إلى كل أبواب النحو: أصولاً، وعللاً، وعوامل؛ لذا لا عجب ألا يخلو باب منها، ولم ينحصر الخلاف بين مدرستين، أو مدارس وحسب، بل كان بين أبناء المدرسة الواحدة.

والخلاف في النحو كحال الخلاف في أي علم، له أسباب موضوعية ومنطقية، ومن أهمها²: اتساع اللغة، واختلاف المنهجية التي اتخذها كل فريق، وأخرى ترجع إلى الخصومة بين البصريين والكوفيين، وغالب أمرها راجع إلى العصبية.

التخريج النحوي

التخريج في اللغة: مصدر (خَرَجَ) المضعف، وأصله من (خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً)، والخروج هو الظهور والبروز، جاء في معاجم اللغة: "الخُرُوجُ نقيضُ الدُخُولِ، خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً وَمَخْرَجاً"³، و" (خَرَجَ) خُرُوجاً بَرَزَ من مقرّه أو خاله"⁴. و"خارج كل شيء: ظاهره"⁵. ويقال: "خَرَجَتْ خَوَارِجُ

فلان إذا ظَهَرَتْ نَجَابَتُهُ وَتَوَجَّهَ لِإِبْرَامِ الْأُمُورِ وَإِخْكَامِهَا"⁶. ويقال: "خَرَجْتَ السَّمَاءَ خُرُوجًا إِذَا أَصَحَّتْ بَعْدَ إِغَامَتِهَا"⁷. و "خَرَجَ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ الشَّدَّةِ: خَلَصَ مِنْهُ"⁸.
والتَّخْرِيجُ: لُغْبَةُ لِفَتْيَانِ الْعَرَبِ، يُمَسِّكُ أَحَدُهُمْ شَيْئًا بِيَدِهِ وَيَقُولُ لَهُمْ: خَرَجَ خَرَجًا، أَي: أَخْرِجُوا مَا فِي يَدِي"⁹.

وخرَجَ الشيء بمعنى: أظهره وأبرزه، وخرَجَ المسألة: أظهرَ وجهَها وأبرزه. جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "خرَجَ المسألة: بَيَّنَّ وَجْهَهَا، وَضَحَّهَا وَشَرَحَهَا"¹⁰.

والتخريج في اصطلاح النحويين لا يبعد عن هذه المعاني، فهو: بيان وجه الكلام، وتحديد وجه الحكم، وإيجاد مخرج للمخالف، والتبرير له. وقد عرفه تمام حسان بأنه: وجه تأويلي يقتضي تحديد الأصل النحوي إذا كان موهما، والتبرير له إذا كان ممتنعا¹¹. وذهب محمد اللبدي إلى أنه: تبرير وتعليل لدفع الإشكال¹².

وذهب حسن الملمخ إلى أنَّ التخريج النحوي هو: "إيجاد مخرج علمي صحيح من علم النحو والإعراب لما يبدو في ظاهره من الكلام كالمخالف للقواعد العامة المقررة في علم النحو، فهو إبراز لوجه الكلام في النحو، وإيضاح للغامض، وكشف عن المشكل، وإثبات لعلة القبول النحوي، وبيان المخفي وراء علامات الإعراب"¹³.

التخريج النحوي يحتمل كل ما سبق، بل يصدر منها، وحين تتعدد الوظائف تتعدد الصور، وخير مثال يشرح هذا قول الشاعر¹⁴:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئَنِي

اختلف النحاة في وجه (ماذا) في هذا البيت، فذهب أكثر النحاة إلى أن (ماذا) كله مفعول (دعي)، ثم اختلف هؤلاء في معناه، فذهب بعضهم إلى أنه موصول بمعنى الذي، وذهب بعضهم إلى أنه نكرة بمعنى شيء. أما ابن عصفور فقد منع أن يكون (ماذا) مفعولا ل(دعي)؛ لأن الاستفهام له الصدر، وخرجه على أن (ما): اسم استفهام مبتدأ، و(ذا): موصول خبر، و(علمت): صلة، وغلَّقَ (دعي) عن العمل بالاستفهام¹⁵.

— التعريف بالزمخشري والشوكاني

من المعلوم أن التعريف بهذين المفسرين يعد من باب الزيادة، وإلا فهما أشهر من أن يُعرّف بهما، ولكن هذا لا يمنع أن ننزل عند ما يقتضيه منهج الدراسة، فنأتي ببذة موجزة عنهما.

__ أولاً: الزمخشري

هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي¹⁶، ولد بزمخش سنة سبع وستين وأربعمائة هجرية¹⁷، وزمخش: قرية مجاورة لمدينة خوارزم، ومنها انتقل إلى مدينة خوارزم، فعاش وتعلم فيها¹⁸، وقد رحل إلى مكة مرتين، مجاوراً بيت الله الحرام؛ ولهذا لقب بـ(جار الله)، وقد عاد إلى بلده، وتوفي فيها، وكانت وفاته ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية¹⁹. برع الزمخشري في علوم العربية، والأدب، وعلوم الحديث، والتفسير، له مصنفات كثيرة، أهمها: الكشف في التفسير، وأساس البلاغة في اللغة، والمفصل في النحو، والفائق في الحديث، وله مقامات أدبية وديوان شعر.

__ ثانياً: الشوكاني

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ثم الصنعاني، ولد يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر القعدة سنة 1173 ثلاث وسبعين ومائة وألف للهجرة²⁰، ينسب إلى قرية هجرة شوكان التابعة لقبيلة بني سحام إحدى قبائل خولان الطيال شرق مدينة صنعاء بلاد اليمن، وقد ذكر الشوكاني أن قريته تبعد عن صنعاء دون مسافة يوم²¹، نشأ الشوكاني في صنعاء في أسرة ذات فضل وعلم، فأبوه علي بن محمد الشوكاني كان عالماً وقاضياً ومفتياً، تولى قضاء صنعاء²²، تعلم الشوكاني في صنعاء على يد جماعة من العلماء، وبعد أن أتم تعليمه أقام حلقة تدريس، وعمل على تدريس الطلاب، وكانت دروسه تزيد عن عشرة دروس في اليوم في فنون متعددة، وأفقي وهو في سن العشرين، وتولى القضاء في صنعاء عام 1209هـ²³.

كان الشوكاني صاحب مدرسة مستقلة؛ فلم ينتم إلى مذهب أو فكر معين، ولم يعمل بمذهب محدد، بل كان مجتهداً يستخرج أدلته من الكتاب والسنة، وكذلك حث على الاجتهاد، وحرّم التقليد لما فيه من الجمود والتعصب في الأصول والفروع²⁴.

توفي الشوكاني في صنعاء سنة ألف ومائتين وخمسين للهجرة (1250هـ)²⁵، له مصنفات كثيرة في علوم الفقه، والحديث، والتفسير، وعلوم العربية، والتاريخ، والمنطق، وعلم الكلام، منها:

تفسيره فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، والبدر الطالع في التاريخ، والدرر البهية في المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول في أصول الفقه، والسيل الجرار في نقد كتاب الأزهار، وإرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، وله ديوان شعر²⁶.

ـ المبحث الأول: اللام الداخلة على مفعول فعلي: الإرادة والأمر

قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} [النساء: 26].

قال الزمخشري: "يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ" أصله: يريد الله أن يبين لكم، فزيدت (اللام) مؤكدة لإرادة التبيين، كما زيدت في (لا أبا لك) لتأكيد إضافة الأب، والمعنى: يريد الله أن يبين لكم²⁷.

وقال الشوكاني: "يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ" اللام هنا هي لام كي التي تعاقب (أن)، قال الفراء: العرب تعاقب بين (لام كي) و(أن)، فتأتي بـ(اللام) التي على معنى (كي) في موضع (أن) في أردت، وأمرت، فيقولون: أردت أن تفعل، وأردت لتفعل، ومنه: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ}، {وَأُمرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ}، {وَأُمرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}، ومنه²⁸: أريد لأنسى حُبها فكأنما تمثّل لي ليلي بكل مكان²⁹.

واختلاف هذين امتداد لخلاف النحاة قبلهما، فمذهب الكوفيين أن هذه اللام معاقبة لـ(أن)، أي: نائبة عنها، وقائمة مقامها؛ لأنك تقول: أردت أن تقوم، وأردت لتقوم، وأمرت أن تقوم، وأمرت لتقوم³⁰.

وذهب البصريون إلى أن (أن) المصدرية مضمرة بعد اللام، فقوله: (يريد الله ليبين لكم) أصله: يريد الله لأن يبين لكم، وقوله: (وأمرنا لنسلم) أصله: وأمرنا لأن نسلم، إلا أنهم اختلفوا في تخريج هذه اللام، فذهب بعضهم إلى أن هذه اللام هي لام كي، والمفعول به محذوف، وتقديره: يريد الله هذا ليبين لكم، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم³¹. ومنهم من خرج الكلام على أن فعل الإرادة أو الأمر مؤول بمصدر مبتدأ، واللام مع المصدر المؤول من (أن والفعل) خبر، وتقديره: إرادة الله للتبيين³²، وينسب هذا الوجه إلى الخليل وسيبويه³³.

وأجاز الأخفش أن تكون اللام حرف تعدية أُوصِلَ الفعل إلى مفعوله بواسطتها، نحو قوله: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} [يوسف: 43].³⁴

وأجاز المبرد³⁵، والسيراfi³⁶ أن تكون اللام زائدة بعد فعلي: الإرادة، والأمر، وأصل الكلام: يريد الله أن يبين لكم، وقد نظروا زيادتها في المفعول به على زيادتها في الإضافة، تقول: هذا ضارب زيد، وضارب لزيد؛ لأنها لا تغير معنى الإضافة، وهذا هو اختيار الزمخشري، وقد اختار القول بالزيادة كثير من المتأخرين، منهم: ابن مالك³⁷، والرضي الإسترابادي³⁸.

مما سبق يتضح أن تخريج الزمخشري كان مخالفا لمذهب الكوفيين والبصريين؛ وموافقا لما ذهب إليه المبرد. أما الشوكاني فقد جرى على مذهب الفراء والكوفيين في معاقبة اللام ل(أن) بعد فعلي: الإرادة، والأمر، ف(اللام) في قوله: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) نائبة عن (أن).

الذي يبدو أن ما ذهب إليه الكوفيون من أن اللام في موضع (أن) هو حكم على الظاهر، وكأن ذلك منهم وفاق لقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا) التوبة: 85، وقوله: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) التوبة، حيث وردتا مرتين، مرة — كما رأيت — من غير لام، وأخرى بها، قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا) التوبة: 55، وقال: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) الصف: 8 باللام، والمعنى واحد، وهم لهذا يرون أن اللام معاقبة ل(أن)، وقائمة مقامها، هذا من جانب. ومن جانب آخر لأنهم يعدون هذه اللام لام كي، ولام كي عندهم — كما في قولك: جئتكم لتكرمني — هي الناصبة للفعل بنفسها، أي: أنهم ينكرون إضمار (أن) بعد لام كي؛ ولهذا ذهبوا إلى أن اللام بعد فعلي: الإرادة والأمر قائمة مقام (أن).

الذي يظهر للباحث أن ما ذهب إليه الشوكاني بعيد لأمر عدة، منها: أنه جعل الفعل بدون مفعول به، وظهور (أن) بعد اللام في الاستعمال كما في قوله تعالى: (وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) الزمر: 12، يقوي قول البصريين بأن (أن) مضمرة بعد اللام، وهي الناصبة للفعل.

لكن لا يتفق الباحث مع قول البصريين بأن المفعول به محذوف، أو أن الفعل مؤول بمصدر من غير سابق في محل رفع مبتدأ؛ لما في القولين من تكلف، وبعد عن المعنى.

وعليه فإن ما ذهب إليه الزمخشري من كون اللام زائدة للتوكيد، هو الأقرب إلى الصواب، ودليل ذلك أن الأصل النحوي في فعلي: الإرادة والأمر أن يتعديا إلى (أن والفعل) بنفسيهما، تقول: أردت أن تعمل كذا، وأمرت أن تعمل كذا، والمعنى يقتضي أن يكون (أن والفعل) مفعولا به، وبهذا فإن اللام قد زيدت في بعض التراكمات للتوكيد، والمقام والسياق قد يستدعيان توكيد الخبر، واللام من مؤكدات الخبر، فجيء بها للتوكيد، والله أعلم.

المبحث الثاني: لام العاقبة أو الصيرورة

قال تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ} [القصص:8].

يقول الزمخشري: "اللام في (لِيَكُونَ) هي لام كي التي معناها التعليل، كقولك: جئتكم لتكرموني سواء بسواء، ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوًّا وحزنًا، ولكن المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المحبة، والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك: ضربته ليتأدب، وتحريره: أن هذه اللام حكمها حكم الأسد؛ حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد"³⁹.

ويقول الشوكاني: "واللام في (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) لام العاقبة، ووجه ذلك: أنهم إنما أخذوه ليكون لهم ولدًا وقرّة عين، لا ليكون عدوًّا، فكان عاقبة ذلك أنه كان لهم عدو وحزنًا، ولما كانت هذه العداوة نتيجة لفعالهم، وثمره له، شبهت بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله، ومن هذا قول الشاعر⁴⁰:

لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

وقول الآخر⁴¹:

وَلِلْمَنَايَا تُرْبِي كُلُّ مُرْضِعَةٍ وَدُورُنَا حِرَابِ الدَّهْرِ نَبِيهَا"⁴².

حاصل ما سبق: أن الزمخشري ذهب إلى أن اللام في (ليكون) لام التعليل، وذهب الشوكاني إلى أنها لام العاقبة.

اختلف النحاة والمفسرون في لام العاقبة والصيرورة، فهم بين مثبت لها ومنكر، فقد ذهب فريق إلى أن اللام تأتي للعاقبة والصيرورة، وجعلوا منها اللام في قوله: {فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا} [القصص:8]، إذ المعنى: فالتقطه آل فرعون فكان لهم عدو وحزنًا، أي: أن عاقبة الالتقاط أن كان عدو وحزنًا لهم، أو فصار لهم عدو، ومنها قوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ} [يونس:88]،

أي: فهو لم يؤتم لأجل أن يضلوا، وإنما المعنى: آتيتهم فضلوا، أي: كان عاقبة العطاء والنعمة الضلال.

وقول الشاعر⁴³:

فللموت تَعْدُو الوالداتُ سخاها كما لخرابِ الدُّورِ تُبْنِي المساكنُ

وقول آخر⁴⁴:

فإنْ يَكُنِ الموتُ أَفْئَاهُم فَلِلْموتِ مَا تِلْدُ الوالده

وأنكر فريق من النحويين هذه اللام، ورأى أن اللام _ في الأمثلة السابقة _ هي لام كي⁴⁵.

وقد اختلفت الروايات في تحديد من أثبت لام العاقبة والصورورة، ومن أنكرها، فرواية تقول: أثبتها الكوفيون والأخفش، وأنكرها البصريون⁴⁶، وهذه الرواية هي المشهورة عند المتأخرين والمحدثين. وثانية تُثبت خلاف ذلك، أي: أن البصريين هم الذين أثبتوا لام العاقبة والصورورة، والكوفيون ينكرونها، يقول المعاني بن زكريا: "والبصريون من النحويين يسمون هذه اللام - وإن كانت على صورة لام كي - لام العاقبة ولأم الصورورة؛ لأنَّ عاقبة الشيء المذكورة انتهت إلى ما أخبر به، وصارت إليه، وإن لم يكن مما أثره الفاعل، ولا أرادته، ويسمونها _ أيضاً _ لام الصبور، وأما الفراء في أصحابه الكوفيون فيذهبون إلى أنها لام كي"⁴⁷.

وثمة رواية ثالثة تقول: إن لام العاقبة والصورورة أثبتها الأخفش، وجمهور النحاة ينكرون ذلك، يقول أبو حيان: "وأما كونها للصورورة - ويعبر عنها أيضاً بالعاقبة والمآل - فأورد ذلك أصحابنا على أنه مذهب مردود، وهو منسوب للأخفش"⁴⁸، ويقول السمين الحلبي: "ولكن كونها للصورورة لم يعرفه أكثر النحويين، وإنما هو شيء ينسبونه للأخفش"⁴⁹.

إضافة إلى ما سبق نجد في كلام بعض المعربين ما يدل على أن جمهور النحاة بصريين وكوفيين يثبتون هذه اللام، وإنما الخلاف بينهم في تسميتها، يقول ابن الأنباري - في قوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُ ءَالٌ فَرِعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا} -: "اللام في (ليكون) يسميها البصريون لام العاقبة... ويسميها الكوفيون لام الصورورة"⁵⁰.

الحقيقة أن الخليل وسيبويه والفراء يعدون اللام في قوله: {فَالْتَقَطَهُ ءَالٌ فَرِعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا} لام كي، والتعليل على المجاز، وذلك أن النحاس عند تفسير قوله: {رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ

سَبِيلِكْ { [يونس: 88] خرج اللام على أنها لام كي، وتأول التعليل على المجاز، وذكر أنه مذهب الخليل وسيبويه، ونجد هذا في قوله: "وأصح ما قيل فيها -وهو مذهب الخليل وسيبويه - أنه لما آل أمرهم إلى هذا كان كأنه لهذا، وسمي لام العاقبة، أي: لما كان عاقبة أمرهم قد آل إلى هذا كان بمنزلة ما كان الأول من أجله"⁵¹. وقد اعترض النحاس على من ذهب إلى أنها ليست لام كي بقوله: "وربما أشكل هذا على من يجهل اللغة، ويكون ضعيفا في العربية؛ فقال: ليست بلام كي، ولقبها بما لا يعرف الخذاق من النحويين أصله"⁵².

وكذلك الفراء، ويتضح هذا من تخريجه اللام في قوله: **{رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكْ}** على أنها لام كي⁵³، ولم يتكلم عنها في قوله تعالى: **{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا}**⁵⁴، ولم نجد للام العاقبة والصيرورة ذكرا في معانيه.

أما الأخفش فيظهر من تخريجه أنه يرى أن هذه اللام ليست لام كي، إذ يقول: "وقال: **{رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكْ}**، أي: فضلوا، كما قال: **{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا}**، أي: فكان، وهم لم يلقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا، وإنما لقطوه فكان، فهذه اللام تجيء في هذا المعنى"⁵⁵.

ومن بعد هؤلاء انقسم النحاة إلى فريقين: فريق يرى أنها لام كي، وفريق يرى أنها ليست هي، لكن الذي يبدو أن هذه اللام قد اشتهرت عند المعربين والمفسرين بلام العاقبة أو لام الصيرورة؛ لأن الكلام الذي دخلت عليه اللام في الأمثلة السابقة هو ما آل إليه الأمر أو ما صار إليه الأمر، فأطلق أكثر المفسرين والمعربين على هذه اللام لام الصيرورة أو لام العاقبة نسبة لذلك المعنى، ولم يكن الخلاف في تسميتها لام العاقبة أو لام الصيرورة، فبعضهم يطلق عليها لام العاقبة أو لام الصيرورة نسبة للمعنى السياقي، وهي عنده لام كي في الأصل، فتجدهم يطلقون عليها ذلك الاسم، ثم يتأولون التعليل، انظر إلى قول الزجاج: "وهذه اللام لام الصيرورة، وهي كاللام في قوله: **{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا}**، والمعنى: فالتقطه آل فرعون ليصير أمرهم إلى ذلك، لا أنهم قصدوا أن يصير إلى ذلك. ولكنه في المقدار فيما سبق من علم الله أن سبب الصير التقاطهم إياه"⁵⁶، ويقول النحاس: فيها -أيضا-: "أي: فال أمرهم إلى ذلك وكأنهم فعلوا ذلك لهذا، وبعض أهل اللغة يقول: لام الصيرورة، وهي لام كي على الحقيقة"⁵⁷.

ونجد هذا الفهم عند فريق من المعربين والمفسرين، وعليه قول إسماعيل الأصبهاني: "اللام في (لَيْكُونْ) لام كي، أي: لكي يكون لهم، إلا أنه أخبر بعاقبة الأمر، ولهذا يسميها بعض النحويين لام العاقبة، ويسميها قوم لام الصيرورة"⁵⁸. ويقول أبو حيان: "واللام في (ليكون) للتعليل المجازي ... ويعبر عن هذه اللام بلام العاقبة، ولام الصيرورة"⁵⁹.

وبعضهم يسميها لام العاقبة أو لام الصيرورة، وهي عنده لام أخرى غير لام كي، ويتضح ذلك عند الزجاجي؛ فقد عدَّ (لام العاقبة) - في كتابه اللامات - قسما من أقسام اللام، ثم قال: "وهي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة ... وهي ملتبسة بلام المفعول من أجله، وليست بها"⁶⁰، ومن كلامه يتضح أن البصريين كانوا يسمونها لام العاقبة، والكوفيون يسمونها لام الصيرورة. مما سبق يتضح سبب تضارب الروايات واختلافها؛ فلما كان المعربون والمفسرون يطلقون على هذه اللام لام العاقبة أو لام الصيرورة التباس الأمر على التابعين، فاختلقت الروايات في تحديد مذاهب النحاة إزاء هذه المسألة.

وبعد هذا التوضيح نرجع إلى تخريج الزمخشري والشوكاني، فالزمخشري - كما سلف - يخرجها على أنها لام كي، وتأول التعليل على المجاز، وهذا يعني أنه التزم مذهب الخليل وسيبويه والفراء، حتى في عدم تسميتها لام العاقبة، أو لام الصيرورة.

أما الشوكاني فقد خرجها على أنها لام العاقبة، غير أن كلامه وتعليله يفصحان بأنه ممن يطلقون عليها لام العاقبة، وهي لام كي في الأصل؛ ويظهر أنه قد تأول التعليل على المجاز، ونجد هذا في قوله السابق حيث قال: واللام في (لَيْكُونْ هُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) لام العاقبة، ووجه ذلك: أنهم إنما أخذوه ليكون لهم ولدا وقرّة عين، لا ليكون عدوا، فكان عاقبة ذلك أنه كان لهم عدوا وحزنا، ولما كانت هذه العداوة نتيجة لفعلهم، وثمرة له، شبهت بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله.

فقوله: ولما كانت هذه العداوة نتيجة لفعلهم وثمرة له شبهت بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله هو التعليل المجازي الذي ذهب إليه الزمخشري، وهو ما تعلل به النحاس ونسبه إلى الخليل وسيبويه، ومفاد ذلك: أنه لما كانت العداوة هي عاقبة الأمر ونتيجته، صار كأن الفعل وقع من أجل ذلك. ومعنى هذا أن الشوكاني متفق مع الزمخشري في أصلها، ومختلف معه في التسمية.

الذي يبدو أن هذه اللام هي لام كي، واستعمالها يدل على ذلك، ومعنى العاقبة والصيرورة طارئ بمنزلة معنى الإنكار والتوبيخ في الاستفهام⁶¹، كما تخرج بعض أدوات المعاني، فإداة

الاستفهام - مثلاً - تخرج عن معناها الحقيقي - الذي يتطلب جواباً - إلى معنى مجازي، كالتقرير، أو التعجب، أو الإنكار، وغير ذلك من المعاني التي تكتسبها الأداة من السياق والمقام، وكذلك اللام هنا قد خرجت عن مقتضى الظاهر إلى المجاز، فجاءت لمعنى آخر دل عليه السياق والمقام، والله أعلم.

المبحث الثالث: وقوع اللام بمعنى (إلا)

قال تعالى: {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} [البقرة: 143].

قال الزمخشري: "(وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) هي (إِنْ) المخففة التي تلزمها اللام الفارقة"⁶². وقال الشوكاني: "(وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً)، أي: ما كانت إلا كبيرة، كما قال الفراء في (أَنْ وَإِنْ): أهما بمعنى: (ما، وإلا)، وقال البصريون: هي الثقيلة خففت"⁶³.

اختلف النحاة في تخريج اللام في هذا التركيب ونحوه، وهو أن تأتي (إِنْ) المكسورة المخففة، وتأتي بعدها اللام، وهذا التركيب مطرد، منه قوله تعالى: {وَإِنْ نَطُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ} [الشعراء: 186]، وقوله: {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [الشعراء: 97]، وقوله: {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ} [الأعراف: 102]، فذهب البصريون إلى أن اللام هي الفارقة التي تلزم (إِنْ) المخففة من الثقيلة، وذهب الكوفيون إلى أن اللام بمعنى (إلا)، و(إِنْ) هي النافية⁶⁴؛ وذلك لأن (إِنْ) النافية تأتي بعدها إلا كثيراً، نحو: {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً} [يس: 29]، {إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} [الملك: 20]، {وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} [البقرة: 78]، {إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ} [يس: 15]، وقد استدل الكوفيون على مجيء اللام بمعنى (إلا) بقول الشاعر⁶⁵:

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلًا بَعْدَ عَزَّتِهِ
وما أَبَانُ لِمَنْ أَعْلَاجُ سُودَانِ

والمعنى: وما أَبَانُ إلا من أَعْلَاجِ سُودَانِ.

أما البصريون فيمنعون وقوع اللام بمعنى (إلا)؛ ويرون أنه لا نظير له في كلام العرب، ولو جاز أن تقع اللام بمعنى (إلا) لجاز قولك: (جاءني القوم لزيدا)، بمعنى إلا زيدا⁶⁶.

وذهب المحققون من المتأخرين إلى ضعف مذهب الكوفيين؛ كونه يفتقر إلى دليل من

السماع أو القياس⁶⁷، أما قول الشاعر:

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلًا بَعْدَ عَزَّتِهِ
وإن أَبَانُ لِمَنْ أَعْلَاجُ سُودَانِ

فقد ذكر أبو حيان أنه مجهول القائل، وما وقع فيه غير صحيح⁶⁸، وقد تأوله ابن مالك على زيادة اللام⁶⁹، وتأوله آخرون على أن (ما) استفهامية على سبيل التحقير، و(لمن) على إضمار مبتدأ، أي: لهُ من أعلاج سودان⁷⁰.

الذي يبدو أن الوجه الذي ذهب إليه الكوفيون يتساق مع المعنى في مواضع كثيرة، مثل قوله تعالى: {وَإِنْ نَطُتْكَ لَمِنْ الْكَاذِبِينَ} [الشعراء: 186]، إذا قدرناه: (وما نطنتك إلا من الكاذبين)؛ إذ المعنى العام لا يختلف، وكذلك قوله تعالى: {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الشعراء: 97]، وقوله: {وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ} [الأنعام: 165]، وغيرها، وعليه فقد رد أبو حيان على ابن عطية حين قدر قوله: {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الشعراء: 97] على (إن كنا إلا ضالين) بقوله: "وقوله: (إن كنا إلا ضالين) إن أراد تفسير المعنى فهو صحيح، وإن أراد (إن) هنا نافية، واللام في (لني) بمعنى (إلا)، فليس مذهب البصريين، وإنما هو مذهب الكوفيين"⁷¹.

وقد خرج الزجاج على ذلك الوجه مواضع كثيرة، من ذلك قوله: {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الشعراء: 97]، أي: "والله ما كنا إلا في ضلالٍ مبين"⁷².

لكن إذا كان هذا التقدير متساوقاً مع المعنى في مواضع، فهو غير متساوق في أخرى، فمثلاً قوله تعالى: {إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا} [الفرقان: 42] لا يصح تقديره: (ما كاد إلا يضلنا)، وكذلك كل المواضع التي جاء فيها الفعل (كاد)، نحو: {وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ} [الإسراء: 76]؛ لأن (كاد) معناها قارب، ولا يصح قولك: (ما قارب إلا يضلنا)، ومن جانب آخر فمجيء (إلا بين (كاد) وفعلها يتنافى والاستعمال النحوي.

وكذلك في غير كاد، مثل قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} [البقرة: 143]، فتقدير الكلام على ذلك الوجه: وما كانت إلا كبيرة إلا على الذين هدى الله، وهذا التقدير غير صحيح معنى ونحواً. وبناء على هذا يتضح أن ما ذهب إليه الكوفيون ضعيف.

الجدير بالذكر أن الشوكاني قد خرج مواضع كثيرة على مذهب البصريين، أي: على أن اللام هي الفارقة التي تدخل على (إن) المخففة من الثقلية، غير أنه أجاز وقوع اللام بمعنى (إلا) في بعض المواضع، ومنها هذا الموضع على مذهب الكوفيين، وهذا يعني أنه يقول بالمذهبيين.

أما الزمخشري فيخرج كل المواضع على أنها المخففة، واللام الفارقة، وهو الصواب، فالمعنى في قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} [البقرة: 143]: وإنما لكبيرة إلا على الذين هدى الله، أما ما ذهب إليه الشوكاني بأن اللام فيها بمعنى إلا، و(إِنْ) بمعنى (ما)؛ فغير صحيح؛ لأن السياق والمعنى لا يمتثلان هذا الوجه، وهذا يعني أن الشوكاني قد خرج على مذهب الفراء، ولم ينظر إلى المعنى السياقي.

– المبحث الرابع: حذف لام جواب القسم

قال تعالى: {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} [الشمس: 1-10].

قال الزمخشري: "إِنْ قُلْتُ: فأين جواب القسم؟ قلت: هو محذوف، تقديره: ليدمدمن الله عليهم، أي: على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما دمدم على ثمود؛ لأنهم كذبوا صالحاً"⁷³.

وقال الشوكاني: "واختلف في جواب القسم ماذا هو؟ فقيل: هو قوله: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)، قاله الزجاج وغيره، قال الزجاج: وحذفت اللام لأن الكلام قد طال، فصار طوله عوضاً منها. وقيل: الجواب محذوف، أي: والشمس وكذا لتبعثن. وقيل: تقديره: ليدمدمن الله على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما دمدم على ثمود؛ لأنهم كذبوا صالحاً، وأما (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)، فكلام تابع لقوله: (فألهمها فجورها وتقواها) على سبيل الاستطراد، وليس من جواب القسم في شيء. وقيل: هو على التقديم والتأخير بغير حذف، والمعنى: قد أفلح من زكاهها، وقد خاب من دسهاها، والشمس وضحاها، والأول أولى"⁷⁴.

حاصل ما سبق: أن الزمخشري ذهب إلى أن الجواب محذوف، والشوكاني إلى أن الجواب هو قوله: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} على حذف اللام.

من المقرر نحو أن القسم يُجاب بأربعة أحرف، هي: (اللام، وإن، وما، ولا)⁷⁵، وذلك نحو قولك: (والله لزيد أفضل من عمر)، وقوله تعالى: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} [الأنبياء: 57]،

وقوله: {قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا} [يوسف: 91]، وقوله: {وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: 1-2]، وقوله: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ} [النساء: 65]، وقوله: {وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ} [الضحى: 1-3].

وقد أجاز النحاة حذف حرف الجواب في بعض الحالات لدلالة الكلام عليه، من ذلك حذف حرف النفي (لا) إذا تصدر الجواب فعل مضارع، ومنه قوله: {تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفُ} [يوسف: 85]، أي: لا تفتأ، وقول الشاعر⁷⁶:

فَقُلْتُ يَمِيْنُ اللّٰهُ أَتُبْرِخُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي⁷⁷.

وأجازوا - أيضا - حذف (اللام) من جواب القسم في حالة كان الجواب متصدا بفعل ماض، وقد طال الكلام بين القسم وجوابه، أي: أنهم يجيزون حذف (اللام) من جواب القسم إذا اكتمل فيه شرطان، أحدهما: أن يكون الجواب متصدا بفعل ماض. والثاني: أن يطول الكلام بين القسم والجواب، فلا يكون الجواب مباشرا للقسم، وذلك نحو قوله: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا)، فقوله: (قد أفلح) جواب القسم على حذف اللام، وتقديره: (والشمس وضحاها... لقد أفلح من رزَّاهَا)؛ فلما طال الكلام بين القسم وجوابه جاز حذف اللام⁷⁸.

وأجاز أبو حيان حذف اللام من جواب القسم المتصدر بفعل ماض بدون شرط الإطالة، أي: وإن كان الجواب مباشرا للقسم، واستشهد بقول الشاعر⁷⁹:

تَاللّٰهِ قَدْ عَلِمْتُ سَرَّاءَ بَنِي ذبيان عام الحبس والأصر⁸⁰

وكذلك أجاز بعضهم حذف اللام من جواب القسم المتصدر بالجملة الاسمية، إذا طال الكلام⁸¹، نحو قول ابن مسعود: (والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة)، أي: لهذا مقام. وأجاز بعضهم حذفها بدون استطالة مع ندرته⁸².

لم يذكر النحاة خلافا في هذه المسألة، وهذا يعني أن جمهور النحاة متفقون على حذف اللام من جواب القسم على ذينك الشرطين، لكن يظهر أن الزمخشري لم يجعل قوله: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا) جوابا، بل قدر الجواب على الحذف، مع أن هذه الآية هي دليل النحاة على حذف اللام، كما ظهر آنفا، والأمر لا يقتصر على الزمخشري، فقد اتضح من كلام الشوكاني السابق أن المعربين

اختلفوا في تخريج جواب القسم في قوله: (والشمس وضحاها) على ثلاثة أوجه، الأول: الجواب هو قوله: (قد أفلح) على حذف اللام. الثاني: الجواب محذوف. الثالث: الكلام على التقديم والتأخير، وتقديره: (قد أفلح من زكاها والشمس وضحاها).

فلو كان النحاة متفقين على جواز حذف اللام لما اختلفوا في تخريج الجواب، مع أنه قد تحقق في هذا المقام الشرطان، لكن هل كان الاختلاف من أجل المعنى؟ إذا افترضنا هذا هنا، يمكن القول بأن الذين ذهبوا إلى أن الجواب محذوف قد رأوا أن المعنى لا يقتضي أن يكون قوله: (قد أفلح) جواباً، لكن ما بال الذين ذهبوا إلى أن الكلام على التقديم والتأخير، وقدروا قوله: (قد أفلح من زكاها) قبل القسم؟

الحقيقة هي: أن هناك فريقاً من النحاة يمنع حذف اللام من جواب القسم مطلقاً، وهؤلاء انقسموا إلى قسمين: قسم يذهب إلى تقدير الكلام على التقديم والتأخير، وقسم يذهب إلى تقدير الجواب على الحذف.

يرى الباحث أن المنع هو مذهب الفراء؛ ودليل هذا كلامه _ عند قوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} [البروج: 1-4] _: "يقال في التفسير: إن جواب القسم في قوله: (قُتِلَ)، كما كان جواب (والشمس وضحاها) في قوله: (قد أفلح)، هذا في التفسير، ولم نجد العرب تدع القسم بغير (لام) يستقبل بها، أو (لا)، أو (إن)، أو (ما)، فإن يكن كذلك، فكأنه مما ترك فيه الجواب، ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر⁸³.

وامتد هذا المذهب إلى الطبري، فبعد أن عرض أقوال المعربين قال: "وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: جواب القسم في ذلك متروك، والخبر مستأنف؛ لأن علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام إذا أجابته"⁸⁴.

وعلى هذا المذهب الزمخشري، وإن لم يصرح به، فمن خلال تتبع تخريجاته وجدنا أنه - في كل موضع ظاهره على حذف اللام - كان يتأول جواب القسم على الحذف، فكما تأول حذف الجواب في قوله (والشمس وضحاها) تأوله في قوله: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ... قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} [البروج: 1-4]⁸⁵، وفي قوله: {ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ} [ص: 1-3]⁸⁶، وغيرها.

خلاصة القول: أن الزمخشري لا يميز حذف اللام من جواب القسم في كل حالاته. أما الشوكاني فيتنفق مع جمهور النحاة والمعرّبين في جواز حذف اللام من جملة جواب القسم في حالة كون الجواب متصداً بفعل ماضٍ إذا طال الكلام بين القسم والجواب، وهذا هو الراجح عند الباحث؛ لظهوره، ووروده في كلام العرب.

– النتائج

– اللام الداخلة على مفعول فعلي: الإرادة والأمر – كما في قوله: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} [النساء: 26]، {وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: 71] – زائدة عند الزمخشري، والأصل عنده: يريد الله أن يبين لكم. وذهب الشوكاني إلى أن اللام معاقبة ل(أن)، أي: أنها حلت محلها، وأفادت مفادها في نصب الفعل، وهذا من رأي الفراء في جعل لام كي تعاقب (أن) المصدرية. أما ما ذهب إليه الزمخشري فهو اختيار المبرد والفارسي، وهو اختيار مخالف لمذهب البصريين والكوفيين. – لم يثبت الزمخشري لام العاقبة لا تسميةً ولا معنى. أما الشوكاني فيسميها لام العاقبة، وإن كانت عنده لام كي في الأصل.

– اللام عند الزمخشري في نحو قوله: {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} [البقرة: 143] هي اللام الفارقة التي تلزم (إن) المخففة من الثقلية، وهذا القول هو مذهب الجمهور. أما الشوكاني فيميز أن تكون اللام بمعنى (إلا)، و(إن) نافية بمعنى (ما)، وهذا على مذهب الفراء.

– لا يميز الزمخشري حذف اللام في جواب القسم، وكان يخرج ما جاء من ذلك على حذف الجواب. أما الشوكاني فيميز حذف اللام في جواب القسم، كما في قوله: {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا} [الشمس: 1-9]، وهذا مذهب أكثر النحاة.

– لم يلتزم الزمخشري بالقاعدة النحوية في كل تخريجاته، بل كان يختار ما ترتضيه نفسه وفكره، فنجده – أحياناً – يميل مع المعنى، فيخرج وفق ما يقتضيه المعنى وإن خالف جمهور النحاة، ويتعصب – أحياناً – للقاعدة النحوية وإن كان ذلك مخالفاً للمعنى الظاهر.

– كانت اختيارات الشوكاني مستندة إلى أقوال النحاة، وحين يأتي على ذكرها يفتتحها بالوجه الذي يختاره، وقد يتساهل في عزوه إلى صاحبه، ودائماً كان يرجح مذهب الجمهور.

الهوامش:

- 1 - لسان العرب: ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط3- 1414هـ، مادة (خلف) 82/9.
- 2 - ينظر الخلاف النحوي في باب التنافع جمعاً ودراسة: محمد إبراهيم محمد بخيت، مجلة جامعة المدينة العالمية- ماليزيا، أكتوبر- 2017م، العدد 22، ص254.
- 3 - لسان العرب: مادة (خرج): 249/2.
- 4 - المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة-بيروت، (د.ت)، 145/1.
- 5 - لسان العرب: مادة (خرج)، 250/2.
- 6 - السابق: مادة (خرج)، 250/2.
- 7 - السابق: مادة (خرج) 251/2.
- 8 - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، مادة (خرج)، 224/1.
- 9 - ينظر: لسان العرب: مادة (خرج)، 253/2، والمعجم الوسيط: مادة (خرج) 224/1.
- 10 - معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1-1429هـ 2008م، 626/1.
- 11 - ينظر الأصول: تمام حسان: عالم الكتب- القاهرة، 1420هـ - 2000م، ص207.
- 12 - ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد البلدي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1405هـ- 1985م، ص74.
- 13 - تقنيات الإعراب في النحو العربي: حسن الملق، عالم الكتب الحديث-الأردن، ط1/2015م ص104.
- 14 - اختلف في نسبة هذا البيت فنسب إلى المثقب العبدى، وإلى أبي حية النميري وإلى سحيم الرياحي.. ينظر المعجم المفصل في شواهد العربية: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1- 1417هـ- 1996م، 250/8.
- 15 - ينظر مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك- ومحمد علي حمدالله، دار الفكر- دمشق، ط6، 1985م، ص396.
- 16 - ينظر: الأنساب: السمعاني، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان-بيروت، ط1، 1408هـ 1988م، 163/3. وانباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1، 1406هـ 1986م، 265/3..
- 17 ينظر الأنساب، 164/3، وانباه الرواة على انباه النحاة، 266/3.
- 18 - ينظر انباه الرواة: 265/3.
- 19 ينظر الأنساب، 164/3، وانباه الرواة: 266/3.

- 20 - ينظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، مطبعة السعادة-القاهرة، ط1-1348هـ، 215-214/2.
- 21 - ينظر نفسه: 480/1.
- 22 - ينظر نفسه: 483/1.
- 23 - ينظر نفسه: 464/1.
- 24 - ينظر البدر الطالع: 224/2. وأبجد العلوم: محمد صديق خان القنوجي، دار ابن حزم، ط1، 1423هـ، 2002م، ص685.
- 25 - ينظر الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين-بيروت، ط15، 2002م، 298/6.
- 26 - ينظر البدر الطالع: 219/2-223، وأبجد العلوم: ص688-690.
- 27 - الكشف: الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (د.ت)، 533/1.
- 28 - البيت لكثير عزة: ينظر ديوانه: جمع وشرح: إحسان عباس، دار الثقافة-بيروت، 1391هـ-1971م، ص108.
- 29 - فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير - دمشق-بيروت، دار الكلم الطيب-دمشق-بيروت، ط1، 1414هـ، 521/1.
- 30 - ينظر معاني القرآن للفراء: أبو زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي- محمد علي النجار- عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، ط1، (د.ت)، 262-261/1.
- 31 - ينظر البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، وشارك معهما زكريا عبدالمجيد النوقي، وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م، 234/3.
- 32 - ينظر نفسه: 235/3.
- 33 - ينظر البحر المحيط: 234/3، ومغني اللبيب: ص285.
- 34 - ينظر معاني القرآن للأخفش: الأخفش الاوسط، تحقيق: هدى محمود قراة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1411هـ 1990م، 170-169/1.
- 35 - ينظر الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، ط3/1417هـ 1997م، 247/1.
- 36 - ينظر شرح السيرافي لكتاب سيبويه: السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي- وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2008م، 396/3.

- 37 - ينظر شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد- ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1410هـ - 1990م، 4/49.
- 38 - ينظر شرح الرضي على الكافية: الرضي الإستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة فار يونس، 1398هـ 1978م، 4/62.
- 39 - الكشف: 3/398.
- 40 - هذ الشطر: هو عجز لبيت صدره: (له ملك ينادي كل يوم)، وهذا البيت منسوب ل علي ابن أبي طالب، ينظر ديوانه: جمع وشرح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية-بيروت (د.ت)، ص38. وكذلك هو صدر لبيت عجزه: فكلكم يصير إلى تباب، وهذا البيت منسوب لأبي العتاهية، ينظر ديوانه: دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، 1406هـ - 1986م، ص47.
- 41 - هذا البيت مجهول القائل، والذي وجده الباحث أن هذا البيت الشعري ملفق من بيتين فالشطر الأول من بيت هو: وللمنايا تربي كل مرضعة... وللخراب يجد الناس عمرانا، وهو مجهول القائل ينظر البحر المحيط: 185/5، وهذا البيت مجهول القائل، والشطر الثاني من بيت أوله: أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها. وهو منسوب لسابق البربري: ينظر ديوانه: جمع وتحقيق: بدر ضيف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-الإسكندرية، ط1، 2004م، ص135. ووجدته أيضا منسوب ل علي بن أبي طالب، وهو في ديوانه: ص210.
- 42 - فتح القدير: 4/184.
- 43 - البيت ل سابق بن عبدالله البربري: ينظر ديوانه: ص130.
- 44 - البيت منسوب إلى نهيكة بن الحارث، وإلى شتيم بن خويلد، ينظر المعجم المفصل في شواهد العربية: 200/2.
- 45 - ينظر ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط1/1418هـ 1998م، 4/1660، ومغني اللبيب: ص282.
- 46 - ينظر ارتشاف الضرب: 4/1660، ومغني اللبيب: ص282.
- 47 - الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: المعاني بن زكريا، تحقيق: مجموعة من المحققين، تحقيق الجزء الرابع إحسان عباس، عالم الكتب-بيروت، ط1، 1413هـ 1993م، 4/151.
- 48 - التذييل والتكميل: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم-دمشق(الأجزاء1-5)، دار كنوز إشبيليا-الرياض(الأجزاء6-22)، ط1، (1418-1445هـ)(1997-2024م)، 11/177.
- 49 - الدر المصون: السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم-دمشق،(د.ت)، 3/456.

- 50 - البيان في غريب إعراب القرآن: ابن الأنباري، تحقيق: طه عبدالحاميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ - 1980م، 2/229.
- 51 - إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمعزم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1/1421هـ، 2/156.
- 52 - السابق: 3/156.
- 53 - ينظر معاني القرآن للفرأ: 1/477.
- 54 - ينظر السابق: 2/297.
- 55 - معاني القرآن للأخفش: 1/377.
- 56 - معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلي، عالم الكتب-بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م. 5/32.
- 57 - معاني القرآن للنحاس: أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ط1، 1409هـ، 3/310-311.
- 58 - إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الأصبهاني، تقديم وتوثيق: فائزة بنت عمر المؤيد، مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، 1415هـ 1995م، ص292.
- 59 - البحر المحيط: 7/101.
- 60 - اللامات للزجاجي: تحقيق مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ط2، 1405هـ 1985م، ص119.
- 61 - ينظر المعنى الوضعي لحروف المعاني تحرير وتفسير: سلطان مهيب الكامل، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار - اليمن، إبريل - 2020م، العدد الخامس، ص75.
- 62 - الكشف: 1/226.
- 63 - فتح القدير: 1/175.
- 64 - ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحاميد، دار الفكر-دمشق(د.ت)، 640/2، وشرح التسهيل: 34/2-35، ومغني اللبيب: ص305-306.
- 65 - البيت مجهول القائل، ينظر المعجم المفصل في شواهد العربية: 8/160.
- 66 - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: 2/642.
- 67 - ينظر التبيان في إعراب القرآن: 1/67، والتذيل والتكميل: 5/143.
- 68 - ينظر التذيل والتكميل: 5/143.
- 69 - ينظر شرح التسهيل: 2/30.

- 70 - ينظر التذييل والتكميل: 143/5، ومغني اللبيب: ص307.
- 71 - البحر المحيط: 25/7.
- 72 - معاني القرآن وإعرابه: 94/4.
- 73 - الكشف: 764/4.
- 74 - فتح القدير: 545/5-546.
- 75 - ينظر معاني القرآن للفراء: 253/3، واللامات للزجاجي: ص85، وشرح الرضي على الكافية: 308/4.
- 76 - هو امرؤ القيس: ينظر ديوانه: عناية: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة-بيروت، ط1، 1425هـ-2004م، ص137.
- 77 - ينظر إعراب القرآن للنحاس: 213/2.
- 78 - ينظر الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م، 151/3، وشرح التسهيل: 313/3، والتذييل والتكميل: 391/11. ومغني اللبيب: ص845.
- 79 - هو زهير بن أبي سلمى، ينظر ديوانه، شرح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ص54.
- 80 - ينظر التذييل والتكميل: 391/11-392.
- 81 - ينظر شرح التسهيل: 205/3-206، والتذييل والتكميل: 371/3.
- 82 - ينظر أثر التقديرات النحوية في معرفة الابتداء التعسفي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على حذف الفعل مع باء القسم، سعيد بن محمد بن علي آل موسى - علي خليفة عطوة عبداللطيف، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية- جامعة ذمار- اليمن، سبتمبر- 2021م، العدد 11، ص18.
- 83 - معاني القرآن للفراء: 253/3.
- 84 - تفسير الطبري: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1/1420هـ 2000م، 240/24.
- 85 - ينظر: الكشف: 703/4.
- 86 - ينظر السابق: 72/4.

المصادر والمراجع

- 1- أبجد العلوم: محمد صديق خان القنوجي، دار ابن حزم، ط1، 1423هـ 2002م.
- 2- ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط1/1418هـ 1998م.

- 4- الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط3/1988م.
- 5- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1/1421هـ.
- 6- إعراب القرآن: إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الأصهباني، تقديم وتوثيق: فائزة بنت عمر المؤيد، مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، 1415هـ-1995م.
- 7- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين-بيروت، ط15، 2002م.
- 8- انباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.
- 9- الأنساب: السمعاني، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان-بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- 10- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر-دمشق(د.ت).
- 11- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، وشارك معهما زكريا عبد المجيد النوقي، وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.
- 12- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، مطبعة السعادة-القاهرة، ط1-1348هـ.
- 13- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ - 1980م.
- 14- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هندايوي، دار القلم- دمشق(الأجزاء 1-5)، دار كنوز إشبيليا-الرياض(الأجزاء 6-22)، ط1، (1418-1445هـ)(1997-2024م).
- 15- تفسير الطبري: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1/1420هـ-2000م.
- 16- تقنيات الإعراب في النحو العربي: حسن الملمخ، عالم الكتب الحديث-الأردن، ط1/2015م.

- 17- المجلس الصالح الكافي والأُنيس الناصح الشافعي: المعاني بن زكريا، تحقيق: مجموعة من المحققين، تحقيق الجزء الرابع إحسان عباس، عالم الكتب-بيروت، ط1، 1413هـ 1993م، 151/4.
- 18- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم-دمشق، (د.ت).
- 19- ديوان الإمام علي ابن أبي طالب، جمعه وشرحه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية-بيروت (د.ت).
- 20- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر-بيروت، 1406هـ- 1986م.
- 21- ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة-بيروت، ط2، 1425هـ- 2004م.
- 22- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.
- 23- ديوان سابق البربري، جمع وتحقيق: بدر ضيف، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر-الإسكندرية، ط1، 2004م.
- 24- ديوان كثير عزة، جمع وشرح: إحسان عباس، دار الثقافة-بيروت، 1391هـ- 1971م.
- 25- شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد- ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1410هـ - 1990م.
- 26- شرح الرضي على الكافية: الرضي الإستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة فار يونس، 1398هـ 1978م.
- 27- شرح كتاب سيبويه: السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي- وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2008م.
- 28- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير-دمشق-بيروت، دار الكلم الطيب-دمشق-بيروت، ط1، 1414هـ.
- 29- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، ط3/1417هـ 1997م.
- 30- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م.

- 31- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت).
- 32- اللامات للزجاجي: تحقيق مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ط2، 1405هـ 1985م.
- 33- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414هـ.
- 34- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلي، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.
- 35- معاني القرآن: أبو زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاني - محمد علي النجار - عبدالفتاح إسماعيل الشلي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، (د.ت).
- 36- معاني القرآن: الأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1411هـ 1990م.
- 37- معاني القرآن للنحاس: أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.
- 38- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 - 1429هـ 2008م.
- 39- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 40- المعجم المفصل في شواهد العربية: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1417هـ - 1996م.
- 41- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2 (د.ت).
- 42- مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط6، 1985م.

— المجلات والدوريات

- 1- أثر التقديرات النحوية في معرفة الابتداء التعسفي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على حذف الفعل مع باء القسم، سعيد بن محمد بن علي آل موسى - علي خليفة عطوة عبداللطيف، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية - جامعة ذمار - اليمن، سبتمبر - 2021م، العدد 11.

- 2- الخلاف النحوي في باب التنازع جمعاً ودراسة، محمد إبراهيم محمد بخيت، مجلة جامعة المدينة العالمية- ماليزيا، أكتوبر- 2017م، العدد 22.
- 3- المعنى الوضعي لحروف المعاني تحرير وتفسير: سلطان مهيبوب الكامل، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار- اليمن، إبريل- 2020م، العدد الخامس.